سلطنة حرف

اليوم الوطني السعودي مكانة راسخة وطموح متواصل

طارق ماجد بورسلي
gstmb123@hotmail.com

في اليوم الوطني السعودي الخامس والتسعين، تبدو المملكة العربية السعودية كمن يكتب فصلا جديدا في تاريخ المنطقة، بفكرة واضحة وإرادة صلبة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان.

جوهر الحكاية هو «رؤية 2030» التي صاغت إطارا تنمويا بثلاثة أعمدة (مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح)، خريطة طريق تحول الطموح إلى مؤشرات قابلة للقياس والإنجاز.

خلال أقل من عقد، قفزت المملكة إلى الواجهة سياحيا بعدما كسرت حاجز 100 مليون زيارة في عام 2023، وهو إنجاز حظي بإشادة «منظمة السياحة العالمية» و«المجلس العالمي للسياحة والسفر»، ورفع سقف الطموح باتجاه أرقام أكبر في 2030.

لم يعد الحديث عن الضيافة السعودية مجرد شعار بل صناعة متكاملة تمتد من العلا إلى البحر الأحمر، وتدار بمنهج تسهيلي ذكي في التأشيرات والبنية التحتية والخدمات.

يتعزز هذا الزخم بملف التمكين الاجتماعي والاقتصادي إذ ارتفعت مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل إلى نحو 36٪ في 2024، وهي قفزة نوعية تترجم في ريادة الأعمال والقطاعات الجديدة، وبالتوازي، تراجع معدل البطالة الكلي إلى 4,4٪ في الربع الرابع 2023، وانخفضت بطالة السعوديين إلى 7,7٪، ما يعكس فاعلية برامج السعودة في التدريب والتوطين وحفز الاستثمار.

اقتصاديا، لم تعد القصة قصة نفط فقط فالتحديث الإحصائي الرسمي كشف أن الناتج المحلي الإجمالي لعام 2023 بلغ 4,5 تريليونات ريال، مع ارتفاع مساهمة الاقتصاد غير النفطي إلى 53,2٪، اتساع في قاعدة الإنتاج يدعمه نمو الشركات الصغيرة والمتوسطة والقطاعات الخدمية والصناعات الواعدة.

وعلى الضفة الاستثمارية، يواصل «صندوق الاستثمارات العامة» دوره كرافعة للتنويع، مع أصول مدارة بلغت 913 مليار دولار بنهاية 2024، مستثمرا في بنى تحتية وقطاعات مستقبلية تعزز تنافسية المملكة.

في الطاقة الخضراء، تتقدم السعودية بخطى عملية كدخول محطة «سدير» الشمسية (1,5 غيغاواط) الخدمة كأكبر مشروع شمسي في المملكة، وإطلاق مجمع الهيدروجين الأخضر في نيوم لإنتاج حتى 600 طن يوميا من الهيدروجين الأخضر على هيئة أمونيا.

حلول انتقال الطاقة تقلص الانبعاثات وتفتح سلاسل قيمة جديدة، هذه المشاريع، إلى جانب «القدية» و«الدرعية» و«البحر الأحمر» و«العلا»، تشكل شبكة من «المشاريع الكبرى» التي تمزج بين الهوية السعودية وأفق الابتكار.

هكذا، تأتي الذكرى الخامسة والتسعون ليس للاحتفاء بالماضي فحسب، بل لتأكيد أن المملكة بقيادتها الرشيدة ورؤيتها الواضحة تستثمر في الإنسان قبل المكان، وتعيد رسم دورها الإقليمي والعالمي.

إنها قصة دولة تحول الرؤية إلى واقع، والفرص إلى إنجازات، وتبني مستقبلا يليق بطموح شعبها.

أفكار

أسطول الحرية والمشاركة الكويتية

مرزوق فليج الحربي

فجر يوم الاثنين 31 مايو عام 2010 هاجم الكيان الصهيوني السفينة التركية «مافي مرمرة» التي تعتبر السفينة الرئيسية في أسطول الحرية المتجهة إلى غزة لكسر الحصار الذي فرض عليها منذ عام 2007 وضم الأسطول بالإضافة الى سفينة «مافي مرمرة» عدة سفن حملت على متنها 750 ناشطا في العمل الإنساني من 36 دولة ومحملة بالمواد الطبية والغذائية، ويقوم على تسيير الأسطول حركة «غزة الحرة»، وهي حركة عالمية تسعى إلى فك الحصار عن غزة عن طريق تسيير قوافل بحرية.

ونتج عن الهجوم الصهيوني حسب بعض المصادر 19 شهيدا أغلبهم من تركيا، وتم اعتقال الناشطين والحجز عليهم وترحيلهم الى دولهم، وكانت الكويت من ضمن المشاركين في الأسطول بعدد من الأخوات الناشطات في العمل الإنساني.

خلال 17 عاما سيرت حركة «غزة الحرة» 37 أسطولا بما يسمى أسطول الحرية لم ينجح أي من الأساطيل في الوصول إلى هدفه بسبب تعنت الكيان الصهيوني.

واليوم قصة جديدة ولكنها مختلفة، اليوم أسطول الحرية ينطلق من عدد من الموانئ في البحر المتوسط في إسبانيا بشكل أساسي وتونس وإيطاليا ويبلغ عدد السفن المشاركة في الأسطول 70 سفينة وبمشاركة تجاوزت 800 متطوع فقط في دول شمال أفريقيا والعدد الإجمالي تجاوز الألف، ويعتبر أكبر أسطول تم انطلاقه لغزة، ولعل السبب في ضخامة الأسطول مشاركة العديد من الجهات الإنسانية فيه وأهمها أسطول الصمود المغاربي، والذي كان يسمى قافلة الصمود، وقد حاولت في السابق فك الحصار عن غزة عن طريق التوجه إلى معبر رفح المصري ومحاولة الدخول لها، ويشارك كذلك التحالف الدولي لأسطول الحرية وهي حركة عالمية تسعى الى كسر الحصار عن غزة والتي تعرضت للهجوم الصهيوني الذي ذكرناه أول المقال وهو تحالف 10 منظمات دولية، بالإضافة الى الحركة العالمية نحو غزة، وهي حركة تسعى الى فك الحصار عن غزة تأسست إبان طوفان الأقصى عام 2024، والسبب الثاني في ضخامة المشاركة العالمية أن الحصار اشتد على غزة ومنع عنها الطعام والغذاء، وبلغ التعسف الصهيوني مداه على غزة، مما جعل شرفاء العالم يتحركون بكل وسيلة لنصرة غزة وفك الحصار عنها.

وعندما تجد عملا لنصرة غزة تجد أهل الكويت من أوائل المشاركين، اليوم وفد كويتي يشارك جنبا إلى جنب مع نشطاء العالم للمساهمة في فك الحصار عن غزة فيما يسمى أسطول الصمود وهي ليست المهمة الأولى لنصرة غزة بل منذ انطلاق طوفان الأقصى والكويت داعمة له حكومة وشعبا ومؤسسات أهلية، كما أسهمت في البعثات الطبية التي دخلت غزة وأقامت الجسر الجوي لإيصال المساعدات لأهل غزة وبنت المستشفيات والمدارس.

وقد وجه الوفد المشارك رسالة للشعب الكويتي قبل انطلاقه ضمن أسطول الصمود ليعزز حقيقة معروفة لأهل الكويت حيث قال «نحن أبناء كويت الإنسانية، أرض الإنسانية وميدان العطاء ننطلق اليوم في أسطول الصمود العالمي حاملين رسالة الشعب الكويتي كله، لا نمثل أنفسنا فقط، بل نمثل وطنا بأسره وشعبا بأكمله وكل فرد يتمنى أن يكون في هذا المكان نصرة لغزة وأهلها، مشاركتنا ليست حدثا عابرا، بل امتداد طبيعي لمواقف الكويت التاريخية الراسخة في الدفاع عن فلسطين».

هكذا هي الكويت كما عرفها العالم دائما وأبدا أهل فزعة وأهل نخوة، وكما حملت السفن الكويتية النواخذة والبحارة من أجل لقمة العيش متحملين التعب والجهد والغربة، فها هي سفينة الصمود الخليجية تحمل أبناءهم للمساهمة في نصرة أهل غزة ومحاولة فك الحصار عنها.

المشاركة الكويتية في أسطول الصمود صفحة أخرى مشرقة من تاريخ عريق للعمل الخيري الكويتي الذي وصل إلى أقطار الأرض.

نقطة من أول السطر

الكويت والهوية الوطنية: معركة ضد التزوير

علي الفضالة

التزوير ليس مجرد ورقة مزيفة أو توقيع مقلد، بل هو جريمة تضرب العدالة في صميمها، وتهدد استقرار المجتمع.

وفي الكويت، برزت قضية تزوير الجنسية والانتساب غير الصحيح إلى أسر وقبائل، وهي قضية لا تتعلق بأسماء أو أوراق فقط، بل بمستقبل وطن بأكمله.

القانون الكويتي كان واضحا وحازما في التعامل مع هذه الملفات، أحكام بالسجن وسحب جنسيات أخذت بغير حق، تطبيقا لقاعدة راسخة: ما بني على باطل فهو باطل.

هذه ليست قسوة، بل عدالة تعيد الأمور إلى نصابها، وتحمي حقوق المواطنين وتضمن تكافؤ الفرص بينهم.

الدين بدوره حذر بشدة من خطورة هذا الفعل، فقد قال الرسول ﷺ: «من انتسب إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام».

التزوير في النسب ليس مجرد مخالفة اجتماعية، بل كبيرة من الكبائر التي تهدد الفرد والمجتمع معا.

قد يتساءل البعض: ما ذنب الأبناء؟ والجواب أن الأبناء أبرياء من أفعال آبائهم، لكن استمرار الامتياز المبني على التزوير ظلم مستمر، يشبه الأمر بيتا بني على أرض مغتصبة، لا يمكن أن يتحول إلى ملكية شرعية للأحفاد لمجرد أن الزمن مر.

الكويت دولة ريعية تمنح أبناءها السكن والتعليم والعمل، ولهذا فإن أي تزوير في الجنسية أو الأوراق الرسمية يعد استيلاء على حقوق عامة وموارد وطنية.

حماية العدالة تقتضي تصحيح المسار مهما كانت الكلفة، حتى لا يمكن الباطل من الاستمرار تحت غطاء العاطفة أو الأعراف.

الرسالة واضحة «التزوير لا يمنح شرعية، والباطل لا يتحول إلى حق، والتصدي له معركة وطنية لحماية الهوية وصون العدالة وضمان مستقبل أكثر نزاهة للأجيال القادمة».

محلك سر

Professore

د.نرمين يوسف الحوطي
Nermin_alhoti@hotmail.com

اليوم كلماتنا تسلط الضوء على شخصية من نوع متميز تذكرنا بعبق الماضي وأخص «مجال المسرح»، ففي الماضي كانت لدينا مدارس تمثيلية كثيرة وكانت تنسب لمؤسسيها منها: «زكي طليمات.. عبدالمنعم مدبولي.. فؤاد المهندس.. كرم مطاوع» وغيرها من أسماء مازالت إلى الآن لامعة وساطعة في فضاء المسرح العربي.

قبل أن تسلط كلماتنا على الشخصية وتذكر حروف مقالنا من هو؟ وجب علينا أن نذكر الأسباب لسطور مقالنا Professore:

منذ أيام كنت أشاهد إحدى المقابلات على إحدى المنصات وكانت الحلقة تسلط الضوء على مسرحية «حواديت» التي تعرض على مركز الإبداع الفني التابع لوزارة الثقافة المصرية وكانت الحلقة مستضيفة كل ممثلي العرض المسرحي ومخرج العرض Professore خالد جلال، بعيدا عن العرض وأداء الممثلين الأكثر من المبدع وعناصر العرض المسرحي المكتملة بصورة فوق الممتازة استوقفتني دهشة المذيعة التي ذكرت في حوارها أنها من الشخوص التي واكبت أغلبية نتاج هذا الصرح «مركز الإبداع الفني»، وكيف إلى الآن مستمر في نفس المستوى المسرحي المتميز إلى أن أصبح بصمة في تاريخ وزارة الثقافة المصرية وأكاديمية منتجة ومثمرة لصناعة الثقافة المصرية سواء على الصعيد المسرحي أو الدرامي، وهنا توقفت مع كلمات المذيعة وأخذتني حروفها بعجلة الزمن لترجع بي إلى زمن زكي طليمات وكرم مطاوع وغيرهما من عمالقة الثقافة الذين أثروا وأعطوا للمسرح العربي وحصدوا ثمارهم من العديد من الشخوص المسرحية التي أكملت مسيرتهم على نهج أساتذتهم، رحمهم الله، بل نجد البعض من هؤلاء التلاميذ لم يكتفوا بأن يسيروا على نهج أساتذتهم بل قاموا بتطوير هذا النهج ليواكب العصر ومنهم خالد جلال أيقونة المسرح المعاصر الذي جعل من مركز الإبداع الفني الذي يترأسه منذ عام 2002 أكاديمية فنية تصنع وتصقل المواهب ليصبحوا نجوم المستقبل.

إن ما قام به خالد جلال على مدار ربع قرن لم يعد تجربة بل مدرسة احتذى به الكثير من المسرحيين في الوطن العربي، فأخذوا ما يقوم به من كيفية عمل الورش وتوصيف المناهج الموضوعة لتدريس تلك المواهب وأصبحت مدرسة خالد جلال تطبق في العديد من دول الوطن العربي، وهنا وجب علينا أن نطلق عليه لقب Professor.

مسك الختام: يا رابع الفنون في عالم الجمال.. تخاطب الجمهور بالسفر والأمثال.. تروي عن الحياة.. تروي عن الأجيال.. تدعو للاقتداء بصالح الأعمال.. ذلك هو المسرح.

في سياق الحياة

القلوب لها ما تخفي.. والنفوس لها ما تخون

بقلم/ فاطمة المزيعل

ما أسهل أن نحكم، وما أعجل أن نثني!

تبهرنا قشور الصلاح، فنرفع الناس إلى مقام ربما لم يبلغه أنبياء، ونتعلق بمظاهرهم، فننزّههم عما لا ينزه عنه إلا من عصمه الله، نمدحهم كما لو أن الطهر نُقش في جبينهم منذ ولادتهم، وكأنهم خُلقوا بلا ضعف، بلا هوى، بلا احتمال للسقوط.

لكننا ننسى..

ننسى أن الله وحده هو من يعلم السرائر، هو وحده من يعرف كم مرة عصفت بهم الريح، وكم مرة سقطوا ثم نهضوا دون أن يصفق لهم أحد، هو وحده من يرى الداخل لا الخارج، النية لا اللفظ، القلب لا الجبة.

يقول تعالى في محكم التنزيل (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى)، فكيف نزكي غيرنا وقد نهينا عن تزكية أنفسنا؟ كيف نرفع العباد فوق مقامهم، وننسى أن الجميع خطاء، وأن الكمال لله وحده؟

نحن بشر.. نحسن في لحظة، ونضعف في أخرى.

نصلي بخشوع اليوم، ثم نغتاب بجهل غدا.

نجاهد أنفسنا أمام الملأ، ثم نخسر المعركة في الخفاء.

فلا التقي تقي على الدوام، ولا العاصي عاص إلى الأبد.

من ظن أن الطيبين لا يخطئون، فقد أساء فهم الطيبة.

ومن توهم أن المتدينين معصومون، فقد ضل عن جوهر الدين.

ومن أصر أن فلانا لا يمكن أن يزل، فقد جعله شريكا في العصمة، والله يقول (ومن يضلل الله فما له من هاد).

دعونا لا نزيّف الوعي ولا نغلّف الناس بقدسية لا تليق إلا بالأنبياء.

فكل من تراهم، مهما بدا لك نبلهم، يملكون زاوية معتمة لا يراها سواهم، وربما يكافحون ليلا جراحا لم يطلع عليها بشر، أو يخوضون معارك ضارية مع نفوسهم، مع رغباتهم، مع أوهامهم.. وربما يسقطون، نعم، يسقطون، لأنهم بشر، لا ملائكة تمشي على الأرض.

وكم من وجه تلوّن بالإيمان وهو يمارس خبثه وطغيانه في الخفاء، وكم من فم رُطب بالقرآن، لكنه لا يرحم ولا يعذر، وكم من قلب يخشى الله في الخلوات، وهو في العلن متهم، مغمور، منسي.

الناس ظاهر وباطن..

وكم من إنسان لم نعره التفاتا، وهو عند الله من المقربين.

وكم من إنسان صنعنا له تمثالا من ورق، وهو عند الله من الخاسرين.

قال النبي ﷺ: «رب أشعث أغبر، مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره».

فلنكف عن تنصيب أنفسنا قضاة على أرواح الناس.

ولنكف كذلك عن تلميع صور مزيفة نبنيها نحن، ثم نصاب بالخذلان حين تسقط، مع أنها لم تكن يوما حقيقية.

لا أحد نقي تماما، ولا أحد نجى من الزلل، ولا أحد يصل إلى تمام الهداية إلا برحمة الله، (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء).

فلنترك أمر القلوب لله،

ولنحسن الظن بلا إفراط،

ونبقي التزكية جانبا،

فإن من عظّم الخلق بما أظهروا، خسر نفسه،

حين انكشفت له الحقيقة،

أما من عظّم الله وحده، فإنه لا يخذل أبدا.

نافذة على الأمن

فريق م.طارق حمادة

«الداخلية» وبدء العام الدراسي الجديد

في البداية أتقدم بخالص التهاني وأطيب التبريكات إلى الشيخ حمد جابر العلي بمناسبة صدور المرسوم الأميري بتعيينه وزيرا لشؤون الديوان الأميري بدرجة وزير، وإلى الشيخ ثامر الجابر بمناسبة صدور المرسوم الأميري بتعيينه رئيسا لديوان سمو ولي العهد بدرجة وزير، أسأل المولى عز وجل أن يوفقهما ويسدد خطاهما لخدمة الوطن تحت ظل القيادة الحكيمة لصاحب السمو الأمير وسمو ولي العهد.

مع بدء العام الدراسي قامت وزارة الداخلية باتخاذ كل ما يلزم للقضاء على الاختناقات المرورية خاصة في ساعات الذروة لتجاوز إشكاليات الأعوام السابقة، حيث عقد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الشيخ فهد اليوسف اجتماعا موسعا مع الوكلاء المساعدين ورؤساء القطاعات الأمنية، ووجههم بتعزيز الانتشار الأمني وتكثيف التواجد الميداني للقيادات في المرور للإشراف على تسيير الحركة المرورية والتعامل الفوري مع أي حالات طارئة، والتنسيق والتكامل بين مختلف القطاعات الأمنية. ومن بين أهم المخالفات التي تعيق حركة السير في المناطق الداخلية وفي الطرقات مخالفتان رئيستان: الأولى التوقف «صف ثان» لانتظار الطلاب أو لإنزالهم مقابل المدرسة، وهذه المخالفة تحول بعض الطرقات من 3 حارات إلى حارة واحدة، أما في الطرقات السريعة فتتصدر مخالفة تجاوز الخطوط الأرضية أسباب حدوث الاختناقات.

«الداخلية» حددت أبرز المخالفات وقامت بمواجهتها من خلال انتشار منظم لرجال المرور على مقربة من المدارس وفي عدة تقاطعات وأيضا نشرت كاميرات تلاحق متجاوزي المرور، وحل جانب كبير من مشكلة الاختناقات المرورية يكمن في الالتزام بقواعد المرور.

وفي ظل الجهود التي تبذلها الدولة لإعادة تدشين بعض الطرقات واستحداث طرقات أخرى على قائدي المركبات الالتزام بقانون المرور وعدم مخالفة مواده وبنوده حفاظا على سلامتهم وسلامة غيرهم أثناء القيادة وأيضا لتجنب دفع مبالغ مالية قد تكون مرهقة على ميزانية الأسرة، حفظ الله الكويت من كل مكروه تحت قيادة صاحب السمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد وسمو ولي العهد.

آخر الكلام: في يوليو الماضي أطلقت وزارة الداخلية منصة «كويت فيزا» لاستقبال طلبات الراغبين في زيارة البلاد إلكترونيا، وهو ما سيكون له أثر طيب للغاية على المستقبل وتوسيع قاعدة السياحة.
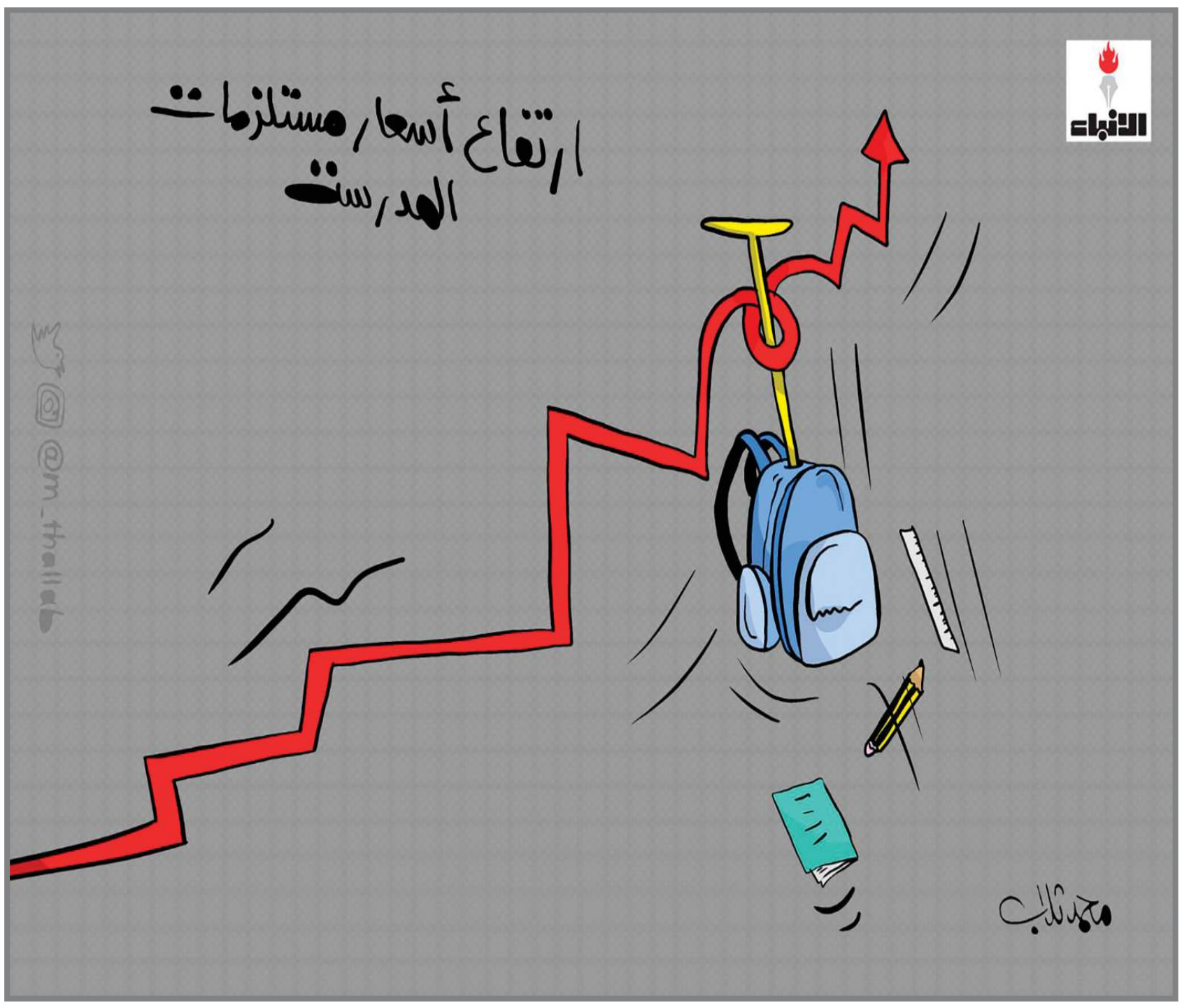
صناعة السياحة أضحت تحتل الأولوية الاقتصادية للعديد من البلدان كونها عاملا مهما لتنويع مصادر الدخل ومحركا في تنشيط قطاعات أخرى كالسوق العقاري والفندقي والمطاعم والخدمات المالية والمصرفية والثقافية والترفيهية وغير ذلك، ومن المهم دراسة الجدوى الاقتصادية المتوقعة من وراء الزيارات العائلية بشكل مبالغ فيه وصولا إلى صلات أقارب من الدرجة الرابعة، لاحتمالية أن يترتب على ذلك تأثير سلبي على الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطن والوافد على حد سواء.